بسم الله الرحمن الرحيم

نداء 2 إلى جميع المسلمين، خصوصاً العرب منهم!

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسوله المصطفى و على آله و صحبه وسلّم تسليماً كثيراً وبعد:

1. هذا نداء إلى جميع المسلمين، خصوصاً العرب منهم، أن هبّوا وتعاونوا لخدمة كتاب الله، **بترجمة إلى اللغات الحية،** وعلى رأسها اللغة الإنكلنزية! حيث أن جميع ما هو متداول ومعروف بـ "ترجمة معاني القرآن الكريم" لا يصلح، إذ يصعب إن لم يكن من المستحيل أيجاد جملة من كلمتين فأكثر في أي من تلكم "التراجم" تطابق النّص الكريم! أن فيها جميعاً، بغير عمد من مترجمي تلكم "التراجم"، ما لم يقله القرآن، وحذف ما يقوله القرآن! بل أدهى و أمر فيها ما يناقض القرآن في القول و المعنى! (انظر الفقرات 15،16،17 و 18 فيما يلي لتبيان هذا القول)!

2. القرآن وصيغته تبيان لكل شيء في الوجود وصفته، علم ذلك من علمه وجهله من جهله! يقول الحق سبحانه وتعالى: **"ونزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء"** (النحل 89).

قف وتدبَر: "الكتاب تبياناً لكل شيء"! من قل إيمانه ووهن استنباطه قد لا يستوعب، بل لربما يستغرب ويعرض بانسبة لنص هذه الآية الكريمة، كما تبيّن لي من بعض المسلمين! نعم العرب و المسلمون حينما أخلصوا إيمانهم و اقتدوا بالقرآن المجيد و السنة المطهرة وتبيانهما في مختلف المجالات العلمية و العملية، كانت لهم الريادة في اكتشاف العلوم وسرائر الوجود وقيادة الحضارة الإنسانية! وعليه لا بد من إخلاص الإيمان بالقرآن المجيد و السنة المطهرة و الإهتداء بهما لاكتشاف الوجود وسرائرهّ وللعودة لصدارة الحضارة الإنسانية! القرآن هو الوثيقة الوحيدة على وجه الأرض المستعصية على الإفساد بجميع أوجهه، لأنه محفوظ، وحافظه هو منزله سبحانه وتعالى، حيث يقول جلّ من قال: **"و إنّا له لحافظون"** (الحجر:9).

فالقرآن بمعطياته الجليلة وعطاآته المدرارة على مر العصور وتطور العلوم، هو المرتكز الرئيس للتعامل مع كل ما في الوجود لخير الدنيا و الآخرة معاً ولكل الناس، بل لكل ما في الوجود من جماد وحيوان و أقوال و أفعال! القرآن هو الكتاب الوحيد الذي لا تنقضي عجائبه، في مختلف المجالات، إلى أبد الدهر!

في القسم الثاني من المجلد الثاني من كتابي: **The Future World Order**، الموجه للعقلية الغربية ومن منطلقاتها، أوردت عشرات الأدلة العلمية المخبرية من القرآن المجيد في مختلف العلوم و المجالات تبرهن أن القرآن فعلاً كلام الله، ويستحيل أن يكون من صنع البشر! ودراسات ألإعجاز العلمي في القرآن فيها ما يشفي الغليل، من حيث أن القرآن هو: "تبيانا لكل شيء"، وصدق الله العظيم، ومن أصدق منه قيلا! فهل يرعوي من قل إيمانهم فاستغربوا و أعرضوا، لريب في نفوسهم، عمّا في الآية الكريمة (النحل 89)، من أن القرآن هو حقاً: "تبيانا لكل شيء"!

فيا ترى، كتاب هذا شأنه ألا يجب أن يترجم **بأقصى درجات الدّقة و الإتقان، أي بنصوصه وبصيغه،** إذ أن تلكم النّصوص و الصيغ مقصودة بذاتها ولذاتها! **إنّها لأبلغ بيان من خير بنيان أنزله العزيز الرحمن!** (انظر الفقرات: 3-11 فيما يلي).

3. و أيضاً يقول الحق سبحانه وتعالى: **" قل يا أيها النّا س إنّي رسول الله اليكم جميعاً"** (الأعراف:158).
واضح من الآية الكريمة التي تخاطب الرسول صلى الله عليه وعلى آله و صحبه وسلم تسليماً كثيراً، أن هذا الرسول هو **لجميع** النّاس! وطبعاً **جميع** الناس لهم **لغات مختلفة!** و المسؤولية **لايصال رسالته** صلى الله عليه وسلم الى **جميع** النّاس، تقع **عليه** وعلى **العرب المؤمنين؛** امتثاناً واستجابةً لقوله سبحانه وتعالى:

"و إنّه لذكرٌ لك ولِقومك وسوف تسئلون" (الزخرف:44).

هذه الآية الكريمة **تقرر** حقيقتين واضحتين كالشمس الساطعة: (أ) تأكيد صريح أن القرآن هو **"ذكر"** أي **شرف** و **صيت** و **عزة للرسول** صلى الله عليه وسلم **ولقومه**، (ب) **"وسوف تسئلون"**، أي **قد أنيطت بكم مسؤولية كبرى، جسيمة وعظمى!** و(ج) **أنه** صلى الله عليه وسلم و **قومه** سوف **يسأ لون! فهو** صلى الله عليه وسلم بلا أي شك **قد أدى الأمانة و بلّغ الرسالة** على **أفضل وجه!** أمّا **قومه**، في العصور الحديثة، فهذا شأن فيه قول بل أقوال!

4. كذلك فإنّ الحق سبحانه وتعالى يأمر المسلمين مباشرة، الأمر الذي لا لبس فيه، إذ يقول عزّ من قال:

"وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا" (الحشر:7)

ذلك لأن **أقوال** و **أفعال** الرسول صلى الله عليه وآله وسلم تسليما كثيراً هما **الإستكمال و التفسير** للقرآن ورسالته!

5. وعليه فللإهتداء بالقرآن، لاكتشاف الوجود وسرائرهٌ، ولصدارة الحضارة لابد **للناس**، الذين **لهم لغات مختلفة**،كما أسلفنا، من ترجمة **نصية دقيقة** و**متقنة** للقرآن المجيد، **ليتسنى لكل من يهمّه الأمر معرفة ماذا يقول القرآن في كل ما يقوله القرآن بالضبط وبمنتهى الدقة والتبيان!** والقرآن **متقن الدّقة** و**ثابت النّص والصيغة ومقتضياتهما**، و**حمّال للمعاني التراكمية والمتجددة لكل الأزمنة والعصور وتطوّر العلوم!** وتلك الصفات من **إعجاز** القرآن و**البرهان** أنّه **حقاً** كلام الله!

6. الترجمة **لغة** هي: (أ) **تفسير لكلام**؛ (ب) أو **نقل دقيق وأمين لكلام من لغة إلى أخرى**؛ (ج) أو **تدوين لسيرة ذاتية!** فالترجمة**كـ "الصلاة"!** "**الصلاة" لغة** تعني **الدعاء**، أو **مكان** الصلاة (لهدِّمت صلوات، أي أماكن العبادة=الكنائس)؛بينما **شرعاً** تعني **الوضوء أو الإغتسال ثم الدخول فيها بـ "الله أكبر" فأداء أركانها وواجباتها، ثم الخروج منها بـ "السلأم عليكم ورحمة الله"!** **فحديثاً** الترجمة **ينبغي انصرافها لـ 6(ب)**،كما تنصرف **الصلاة غالباً** للمعنى **الشرعي!**

7. أيضاً هنالك الحديث الشريف الصحيح الذي يقول:

"نضّر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها، ثم نقلها كما سمعها، لربما ناقل فقه لمن هو أفقه منه."

"فوعاها ثم نقلها كما سمعها..." أي **فهمها** و**استوعبها** أي حفظها في وعيه أي عقله؛ "ثم **نقلها كما سمعها**"، أي **بلا زيادة ولا إنقاص ولا تحوير** (أي تغيير) **لنصها** و**صيغتها!** في هذا الصدد جدير بنا أن نتذكّر حديث **النوم** الذي علمه المصطفى،صلى الله عليه وسلم، لأحد الصحابة، والذي فيه: "...و**نبيِّك** الذي أرسلت"؛ ولمّا أعاده الصحابي للتأكد من صيغته وحفظه، قال: "...و**رسولك** الذي أرسلت"؛ فصححه المصطفى صلى الله عليه وسلم بأن قال للصحابي: "...و**نبيِّك** الذي أرسلت"! وهذا حديث صحيح في البخاري برقم 247! الشاهد هنا أن **النّص والصيغة** هما من **الأهمية الكبرى** بالنسبة للحديث، وهما للقرآن **أهم وأكبر! فلابد من أن نرعوي ونعود للحق والصواب!**

8. فإذا كان **النّص** و**الصيغة** بالنسبة **للحديث** هما بتلك المنزلة **المُهِمة** والمكانة **العليّة، وذلك حقّ كله**، فكلام الله أحق و**أولى!** اي **لابد** من **نقل كلام الله** الى الآخرين **بلا زيادة ولا إنقاص ولا تحوير لنصوصه وصيغه!** ذلك أنّ **تلكم النّصوص والصّيَغ للقرآن مقصودة لذاتهما وبذاتها**، وعليه **فلابد من نقلها الى الآخرين بأقصى درجات الدقة والإتقان!**

9. فمن **هذا المنطلق**، وبعد **عمل دؤوب وابتكارات جديدة، وتجربة أصيلة**، وفقني الله لتحقيق **أول** ترجمة **فريدة**، من حيث **نصية العرض وأمانة النقل ودقة الترجمة وكل ما يترتب عليها، توافقا لنصوص القرآن وصيغه، دون زيادة ولا إنقاص ولا تحوير لأي جزئية** من القرآن المجيد! أحمد الله وأشكره على ذلك! (**راجع الملاحظة 6 فيما يلي**).

10. ذاك من جهة، ومن أخرى فكتاب ذلك شأنه من **المكانة العليّة، وحفظه بالمشيئة الربّانية**، والشاهد من **حرص** المصطفى صلى الله عليه وسلم، على **النّص وصيغته**، و**نقلهما كما هما، وبمنتهى الدِّقة والإتقان**، ألا يفرض ذلك على كل مسلم أن يأتمر ويرعوي بتطبيق كل ما جاء في 7 أعلاه؟ حيث غير ذلك حتماً إنقاص غير مقصود من شأن **أعظم** و**أقدس** و**أصح كتاب على وجه الأرض لصلاح الدنيا والآخرة للبشرية** بل **لكل ما في الكون وشأنه!**

11. بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 وفور اكتشافي، الذي حقاً **أذهلني** آنذاك، والذي مفاده أنّه **لا توجد ترجمة نصيّة ودقيقة** للقرآن المجيد **في اللغة الإنكليزية ولا في أي لغة أخرى البتة!** وبعد تردد وتفكير عميق قررت مستعيناً بالله ومعتمداً عليه سبحانه **أولاً**، وملتمساً العون ممن يستطيع **بنفسه** أو **بمعرفته لغيره** أن **يعينني أو يتعاون معي** في إيجاد **الترجمة المنشودة**، أي **الدقيقة نّصاً وصيغة** لكتاب الله في اللغة الإنكليزية ،لعل وعسى أن تكون تلك الترجمة **المرجع** و**الأساس** لترجمات أخر تتوالى تترى، إن شاء الله، في **جميع** اللغات، خصوصاً **الحية** منها!

12. خلال **الثلاثة القرون الماضية** صارت **اللغة الإنكليزية اكثر لغات العالم تداولاً في جميع القارات**، وعليه كان على **المسلمين، والعرب منهم خاصة، المبادرة** بترجمة القرآن والحديث الصحيح\الحسن الى الإنكليزية **ترجمة دقيقة النص والصيغة**، أي **بلا زيادة ولا إنقاص ولا تحوير** (أي تغيير) **لنصوص وصيغ القرآن والحديث الصحيح\الحسن!** وبما أنّ **نصوص** القرآن **وصيغه مقصودة بذاتها** و**لذاتها** وهي في **منتهى البلاغة** و**دِّقة البيان** و**الإتقان**، خصوصاً فيما يتعلّق في التعبير بما **قل ودلّ**، وبرسم **الصورة والمعنى نصاً أوضمناً أوتلميحا أو كناية!** وكذلك بالنسبة للحديث الصحيح\الحسن! أي لا بد من ترجمتهما ترجمة **دقيقة وأمينة نصاً وصيغة!**

13. إنّ من يتشرّف بترجمة **القرآن المجيد** أو **الحديث الشريف لا يحق له**، كائناً من كان، أن **يزيد** أو **ينقص** أو **يحور أي جزئية منهما! الأمر المشين** أنّه لا توجد **ترجمة نصية، دقيقة وأمينة** للقرآن المجيد، حتى الآن؛ أنظر الفقرة 15 فيما يلي! ويا للأسف الشديد كذلك **لا توجد ترجمة نصية، دقيقة وأمينة للأحاديث الصحيحة\الحسنة!**

14. أ- يعلم **جميع العارفين** أن "الترجمات" الإنكليزية المتداولة، المعروفة بـ "ترجمة معاني القرآن" **جميعها**، مع اجتهاد اصحابها، جزاهم الله خيراً وأثابهم بالحسنى، **لا تصلح، جملة وتفصيلا! لماذا**؟ سأبيّن بعد قليل إن شاء الله!

في العصر الحديث، **ترجمة القرآن لابد أن تكون: نَقل كلام القرآن نصاً وصيغةً بدقة وأمانة إلى إى لغة أخرى! الدقّة والأمانة، أي التقيد والإلتزام بالنّص وصيغته من العربية إلى اللغة المنقول اليها**، وذلك **أمانة للترجمة ولخطير ما يترتب عليها، خصوصاً بالنسبة للقرآن والحديث الصحيح\الحسن**؛ إذ **عليهما تبنى العقائد والأحكام!**

وحيث أنّ تلكم "الترجمات" **أهملت النّص** الكريم و**صيغته، وحتمياً لازم ذلك تعويضاً بحذف** كلمات وكلمات مما **جاء** في القرآن و**أضافة** كلمات وكلمات بما **لم يرد** فيه، و**تحوير** كلمات وكلمات بما **لا يتلائم** معه، بل أبعد من ذلك **أتت بنقيض** ما يقوله القرآن! مثلا عندما استبدلت (كلها جميعاً) كلمة "**نعم**" في محل كلمة "**بلى**"، أينما وجدت كلمة "**بلى**" في القرآن! وبذلك طبعاً دون قصد **أفسدوا** بل **نقضوا** المعنى المراد! مثلاً: في الآية 172 من الأعراف: "**ألست بربكم، قالوا بلى**"! تلكم "الترجمات" تقول: "ألست بربكم، قالوا نعم"! (نستغفر الله عن ذلك الكفر غير المقصود)! أن "**بلى**" و"**نعم**" **ليستا** بنفس المعنى، ولا هما من المترادفات! علماً أنني من الذين **يجزمون أن ليس في القرآن مترادف البتة! وكل** كلمة في القرآن لها **ذاتية خاصة ولا بديل لها**، لرسم الصورة وإجلاء المعنى المراد!

ب - ومثلاً آخرا: ترجموا كلمة "**آية**" بـ "verse"! إنّ كلمة "**آية**" تعني: **الجملة من القرآن**، أو **المعجزة**، أو الشيء **المبهر الذي لا يكاد له نظير**، أو **البرهان**، أو **العلامة المبيّنة**! و كلمة "verse" تعني جملة من "الكتاب المقدس"، أو بيتاً من الشعر أو شطراً منه! فكيف يتأتى لعربي مسلم يعلم علم اليقين أنّ **الآية لا تمت** لـ "الكتاب المقدس" بشيء، لا من قريب ولا من بعيد! وكذلك "الآية" ليست بشعر ولا بشطر منه! فكيف به **ينجرف** مع التيّار و يقول بكلمة "verse" قاصداً "**آية**"، تاركاً بذلك تلكم المعاني الجميلة السّامية والمرامي العليّة والموحية لكلمة "**آية**"؟

ج - أمّا **التقيد** بنصوص **الأفعال** و**الأسماء** و**الأحرف** و**الصفات** في تلكم "الترجمات" كلها فحدث ولا حرج! إنّ استعمال القرآن الكريم **للأحرف بالذّات**، له **دقة** حاسمة **ودلالات** جازمة! و"ترجماتهم" شيء يؤسف له حقا! فمثلا: "**إلى** شياطينهم" ترجمت: "**مع** شياطينهم" والبون **شاسع** بين هذه وتلك! وقس على ذلك الكثير، الكثير، بل الكل تقريبا! بما أنّ تلكم "التراجم" **لم تتقيد بالنّصوص ولا بصيغها**، إذاً هي ليست **بالترجمات الحقة**، بل هي **أقرب** ما تكون إلى **التفاسير الميسورة**، وليس **الميسّرة**! **لأنّها الموجودة فقط**، **والتي تشينها شوائب كيثرة من الأخطاء الفظيعة بل المفسدة**! لا شك أن الذين قاموا بتلكم "الترجمات" اجتهدوا ما وسعهم إجتهادهم، جزاهم الله خيراً وأثابهم بالحسنى! وعلينا الدعاء لهم لاجتهادهم وحسن نواياهم! **لكن الحق لابد أن يحق**، أي **لابد من تصويب العمل لأجل العقيدة ولأقدس وأعظم وأصح كتاب على وجه الأرض إطلاقاً!**

15. أنك تكاد لا تجد في أي من تلكم "الترجمات" **جملة واحدة من كلمتين فأكثر تطابق** ترجمتها النص القرآني المجيد، من حيث: **صيغة النّص، الفعل** (المبني للمجهول\للمعلوم\المتعدي\اللازم)، **الأسم، الحرف، الصفة**، بل حتى **المعنى**، حيث تجد **نقيض المعنى**، كما في 15 أعلاه، وقس على ذلك الكثير والكثير!

16. وهذا الواقع المؤسف حقاً حدث لأن جُلّ إن لم يكن كلّ أصحاب تلكم "الترجمات" ليسوا من ذوى اللسان العربي و**نهجوا نهجاً خاطئاً** إن لم يكن فاسداً! والقلة، القلة منهم من ذوي اللسان العربي لم يوفق لأحسن من سواهم لأنّهم **نهجوا نهج من سبقهم**! لذلك تجد "ترجماتهم" ليست بناقصة الدّقة فحسب بل إنها كثيرا ما تحيد عن النّص الكريم؛ وذلك (طبعا) بغير عمد من المترجم؛ إذ لا يمكن أن يُتَصوّر أن **يتعمّد الخطأ** من يتشرف بترجمة القرآن المجيد، مثلا أن يقول: "كتاب لا شك فيه" بدلا من "كتاب لا ريب فيه" أو أن يقول: "ربنا إقبل منا" بدلا من: "ربنا تقبّل منا" أو أن يقول: "يَذبَحُون أبنائكم" بدلا من: "يُذبّحُون أبنائكم" أو أن يترجم "وأنتم الأعلون"، بـ "ينبغي أن تكسبوا السيادة عليهم"! أو "وجعلنا بينهما زرعاً" بـ "وأجلسنا

بينهم حرثاً"، لاحظ التعابير: "أجلسنا"، "بينهم"، "حرثاً"! بل أدهى من ذلك "**وضعنا بينهم حقول ذرة**"، كما هو في بعضها! و الكل لم يوفق لأحسن مما ذكر! عفا الله عنهم و أثابهم بالحسنى، على اجتهادهم!

17. أ- أنه حقاً لمن **المؤسف للإنسان**، وصدقاً لمن **المخجل للمسلم**، و **قطعاً لمن المعيب، إن لم يكن الأثيم، للعربي المسلم** أن يعيش هذه الحقبة الزمنية التى نحن فيها، وخلال الثلاثة القرون الماضية حيث اللغة الإنكليزية هي لغة التخاطب بين أكثر أهل المعمورة، وإنّك لا تجد ترجمة **دقيقة النص** و**الصيغة** لكتاب الله المجيد بين "الترجمات" المتداولة عند النّاس حتى الآن، انظر الفقرة 8 أعلاه!

ب – نعم **مؤسف للإنسان** أن يغيب عنه أضخم كنز فيه خير الدنيا والآخرة،**لكل** النّاس، و**مخجل للمسلم** أنه يعلم عن هذا الكنز وقد توانى في إظهاره ومشاركة غير المسلمين بما فيه من الخير؛ و**معيب** كل العيب، إن لم يكن **الإثم** كل **الإثم**،كما أسلفنا، **للعربي المسلم** الذي يقرأ في هذا الكتاب العظيم، خطاباً **له** و**أمثاله**:

"**لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم أفلاتعقلون**" (الأنبياء :10)!

أي فيه **عزّكم**، و**شرفكم**، و**مقامكم** بين الأمم! وجملة " أفلا تعقلون" إنكار توبيخي، كما يقول الإمام الألوسي رحمه الله، لحثهم على تدبر القرآن ومقتضيات هذا التدبر! أي كيف بكم أيها **العرب الذين آمنوا بالإسلام لا تهبّون نشاطاًفي نشر**كتاب الله **بلغاتهم وإفهامهم بكنوزه** و**خيراته وبما هم يعقلون ويثمّنون**؟ كيف و الف كيف؟

18. وهنا يبرز العديد من الأسئلة، منها: **أين المسلمون** في جميع أقطار الأرض من ترجمة **دقيقة النّص والصيغة** لكتاب الله و أحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم؟بل **أخصّ** من ذلك، **أين العرب الذين آمنوا برسوله وقرآنه** من قوله،سبحانه:

"**وإنّه لذكرٌ لك ولِقومك،وسوف تسئلون**" (الزخرف: 44)؟

هذا وعد و وعيد من الحق سبحانه وتعالى لهؤلاء **المخاطبين**! نعم وعد مكرر التأكيد منه سبحانه، ومن أصدق منه قيلا! وكذلك هو وعيد ينبغي أن يصكّ ناصية كل مخاطب ويهز فرائصه، ذلك لأنّ مخاطبه هو خالقه، ومسائله! كيف به **لم يهبّ مسارعاً** لجعل القرآن **نصاً** و**صيغةً ودون دَنِيّة**[1] وبمنتهى **الدّقّة والأمانة** بين يدي مختلف الشعوب **وبلغاتهم**؟ و بما أنّ اللغة الإنكلنزية هي اكثر اللغات تداولاً بين النّاس خلال الثلاثة القرون الماضية، والحال كذلك بالنسبة للمستقبل المنظور، **فقد كان جديرٍ بالمخاطبين ان بادروا** بتلك **الترجمة** للقرآن المجيد **منذ أمد طويل**! ولكنهم لم يفعلوا حتى الآن! الآن فقط اصبحت هكذا ترجمة في متناول الجميع، بإذن الله، انظر الفقرة 8 أعلاه!

19. قبل أحداث سبتمبر 2001 كنت **منغمساً** في موضوع **كتابي**: **The Future World Order** الذي يبحث في **الفلسفة والعلم والدين** من **منطلقات ومصادر العقلية الغربية أساساً**! وبعد تلكم الأحداث، و اكتشافي، كما ذكرت آنفاً، الذي حقاً **أذهلني وخيب أملي** وهو أنه **لاتوجد ترجمة نصيّة ودقيقة** لكتاب الله **في أي لغة وبالذات الإنكليزية**! من هنا **توكلت عل الله** و**عكفت** على ترجمة **دقيقة النص والصيغة، وخالية الدنيّة**، أن شاء الله، لكتاب الله! والحمد لله على الفلاح! انظر الفقرة 8 أعلاه!

20. أ - عند ما شرعت في مشروع "الترجمة النّصية" لكتاب الله، شعرت **بأهمية** هذه **المهمة الكبرى والمسؤولية العظمى والفريدة الهُولَة**! وعليه طبعاً بحثت جاداً،كما ذكرت آنفاً، ملتمساً العون من الله **أولاً** ثم مِمَّن يستطيع هو **بنفسه أو بغيره**، الإسهام في هذا المشروع الجليل! و قد نشرت ذلك في **الإنترنت**، وغيرها، وعليه **ظننت** أنّي **سأغمر بسيل** من "المساهمات" من الكثيرين، **بالغثّ والسمين**! واحتياطاً نوهت لمن أراد المساهمة أن يطّلع على مقالة وجيزة وضعتها في الإنترنت، حيث قلت في تلك المقالة الآتي، "أخي المشارك أن كنتَ تميّز الفرق بين:

(20-أ-1) **الأب** و**الوالد** و**الأم** و**الوالدة** و**الإبن** و**الولد** و **يَدْ بَحون** و **يُذْ بِّحون و يقبل** و**يتقبّل**!

(20-أ-2)"**إنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِياً**"!(20-أ-3)"**وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِي**"!(20-أ-4)"**وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكماً عَرَبِياً**"!

(20-أ-5) و طبعاً هنالك المعنى **الشرعى** للكلمة في القرآن المجيد، انظر الفقرة 23- د فيما يلي!

ب - فإن كنتَ تميِّز الفروقات الدقيقة فيما ذكر أعلاه، فلا تبخل علينا بعلمك و فضلك!

[1] **أي الخصلة المذ مومة**، من كلمة قالها الفاروق عمر بن الخطاب: "**علام نعطي الدّنيَّة في ديننا**"، حديث الحديبية. **راجع لسان العرب**

إن كلّ واحد من (20-أ-1) و (20-أ-2) و (20-أ-3) و (20-أ-4) و (20-أ-5) **يشكل مبدءاً بذاته** لترجمة كتاب الله! فكل كلمة أو جملة في كتاب الله يجب أن تترجم في ضوء هذا المبدأ أو ذاك، أي هل الكلمة أو الجملة ينبغي أن تفهم على أنها:أوّلا **"قرآناً عربياً"**، أوثانياً **"لسان عربي"** أم ثالثاً **"حكماً عربياً"** أو رابعاً هناك **حكم شرعي يحتم فهماً معيناً** لتلك الكلمة أو ذلك التعبير! و**الحكم الشرعي هو الأساس وعليه المدار!**

ج - وطبعاً للوصول الى الحكم الصحيح في كل ما ذكر، لا بد من الرجوع الى كتب اللغة: الصرف والنحو، قواميس العربية المختلفة، معاجم التراكيب والأمثال، إعراب القرآن، وطبعاً كتب تفاسير القرآن العديدة، كل واحد منها فيه تفسير من زاوية أوزوايا معينة، والقرآن الكريم يمد الكلّ غدقاً معيناً! والكل يغترف منه على حسب طاقته وبما آتاه الله من الفهم وقوة ألإستنباط وطاقة البيان!

21. أ- إذاً الترجمة **الدقيقة للنّص والصيغة، تحتم التقيد** بماذكر أعلاه، **تقيداً صارماً!** كيف لا، ونحن بصدد كتاب الله، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والذي حفظه منزّله، وفيه الأمر والنهي لشؤون الدنيا والآخرة على أسس علمية سليمة ومنطقية حكيمة، وفوق هذا وذاك، إنّه **لشريعة ربّانية** من لدن العزيز الحكيم! **فلا يجوز** الإنقاص ولا الزيادة ولا التحوير في **نصوصه وصيغه**، ولا حتى بالقليل! ولأنّ **كل مفرداته وصيغه مقصودة بذاتها ولذاتها**، فلا محيص من **الإلتزام كل الإلتزام** بذلك، **أمانة للنقل**، و**حفاظاً على عظم المسؤولية، وبغية الحصول على معانيه ومراميه، التي هي دوما متجددة لمن يتدبّر ويرعوي!** ذلك لأننا بصدد كلام رب العالمين، **ثابت النّص والصيغة والحمّال لمختلف** المعاني **لكل العصور** و**تطور العلوم** إلى يوم الدين!

ب - ولتحقيق ما ذكر أعلاه، هناك **أربعة** مبادىء رئيسة و**فروع ثلاثة لها**، هي بمثابة نتائج طبيعية ومنطقية لتلك المبادىء، أيضاً لا بد من التقيد بتلكم الفروع لترجمة القرآن المجيد أو الحديث الصحيح\الحسن!

ج. فالمبادىء ألأربعة هي:

(1). **مبدأ "إنا جعلناه قرآنا عربيا"**- (الزخرف:3). أي أنّ كل كلمة في القرآن الكريم لها مفهوم معين بالنسبة للعرب! فعند اللزوم ينبغي الرجوع إلى قواميس اللغة العربية للبت في هذه الكلمة أو تلك!

(2). **مبدأ "وهذا لسان عربي"**- (النحل:103). "اللسان العربي" هو أن تضع كلمة عربية مع أخرى عربية و المعنى يكون ليس هذه و لا تلك! فمثلا: "إبن السبيل"! فإبن السبيل ليس بإبن و ليس بالسبيل! "إبن السبيل" هو: المسافر! ومثلا آخراً: "يأكل لحم أخيه ميتاً" يعني: يغتابه! فليس هناك أكل و لا لحم لأخ ميت، بالمعنى الحرفي لكل كلمة! وهنا يرجع إلى معاجم التراكيب والعبارات والإصطلاحات! القرآن فيه الكثير والكثير من اللسان العربي!

(3). **مبدأ "وكذلك أنزلناه حكما عربيا"** - [2](الرعد:37). **"حكماً عربياً"** أي أنّ نظم القرآن و سياقه يتطابق مع قوانين الصرف والنحو للغة العرب! **فمثلاً**: "وما خلقت الجنّ والإنس إلاّ ليعبدون" (الذاريات :56)، "تلك الرسل" (البقرة:253)، "لعل الساعة قريب"(الشورى:17)! فبالنسبة لـ "يعبدون"، أين ضمير المتحدِّث، و هو الـ "ي"؟ الجواب هو: الـ "ن" في "يعبدون" تسمى نون **الوقاية أو العماد، حيث لا يُستغنى عنها**، ووجودها يعني **حذف** الـ "ي" كضمير للمتكلّم! أمّا "تلك الرسل" فكلمة "تلك" هي إشارة للمؤنث، وكلمة "الرسل" مذكّر، فكيف بكلمة "تلك" يشار بها إلى المذكّر؟ الجواب: نعم، لأنّ كلمة "الرسل" هي جمع تكسير، فيشار للرسل بـ "تلك"! أمّا بالنسبة لـ "لعل الساعة قريب" بدلاً من "لعل الساعة قريبة" ذلك لأنّ المرمى المقصود هو: البعث أو وقت الساعة أو وقوع الساعة! وكل من البعث و الوقت و الوقوع مذكّر! ولمعرفة كل ما ذكر في هذا الصدد ينبغي الرجوع إلى كتب إعراب القرآن وأمثاله، كـ "الدّر المصون" لـ الحلبي، مثلا!

(4). **مبدأ المعنى الشرعي** للكلمة، هذا هو **المرتكز الرئيس**، إذ **عليه المدار والتكريس؛ وعليه بنيت العقيدة والأحكام في الإسلام؛ ومنه انبثقت المفاهيم الإسلامية لهدي الناس أجمعين لعبادة رب العالمين**، من **منبعيها العليين، القرآن** المجيد و**السنّة** المطهّرة! **ذلك لأنّ** المصطفى صلى الله عليه وسلم، قال: **"أوتيت القرآن ومثله معه"** (انظر: مشكات المصابيح، تحقيق الشيخ الألباني، حديث رقم 163)! فهو **الصادق الأمين** حتى ما **قبل** النبوة، و**بعدها**،

---

[2] انظر إلى القاموس الملحق بهذه الترجمة النّصية للقرآن المجيد لمزيد من التوضيح لمعنى "حكماً عربياً".

فالحق سبحانه وتعالى يقول بأنّه: "**لا ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحي يوحى**" (النجم: 3-4)! فمثلا: **الصلاة** لغة تعني **الدعاء** أو **مكان** الصلاة، أما **شرعاً** فهي الاغتسال أو الوضوء والدخول فيها بتكبيرة الإحرام، فأداء واجباتها وأركانها، ثم الخروج منها بـ "السلام عليكم ورحمة الله"!

ومثلاً آخراً، الحديث الشريف: "**انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً**"! من الواضح جداً **نصرة الأخ مظلوماً**، أمّا **كيف بنصرته ظالماً** فغير واضح من الوهلة الأولى! غير أنّ الأمر يتضح **جلياً** عند العلم َإن الحديث الشريف قد **قعّد لمفاهيم** جديدة **وكرّس** لمبادىء **إسلامية** قويمة! فمن **المفاهيم الجديدة: أولاً**: أن "**الأخ**" هو **كل** من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله! و**ثانياً**: **تنصر "أخاك ظالماً"** أي أن **تمنعه من أن يظلم بداية**، كما أفصح بذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم! يا الله! سبحان من علّم الإنسان ما لم يعلم! **هنا** تتجلى **العناية الربّانية** في السمو بـ **المفردات** و **العبارات الشرعية** إلى **المراتب العلية** وإلإضفاء عليها بتلك **المعاني الرائعة**، **المؤثرة** و **الجلية**! يا **لجلال** و **عظمة** تلك المفاهيم **الجديدة** وترسيخ **الحق والعدل والمساواة**، أسس لحياة وعيش كريمين، من **منبع ربّاني مجيد أو حديث شريف صحيح**! إنّ **الأساس لكل** ما في القرآن هو **المعنى الشرعي** أولاً، حيث أنه **الأساس** و **المرتكز الرئيس، لكل الأحكام ورسالة الإسلام، التي عرّفها القرآن تبيانا، وفصلتها السنّة بلاغا! وفي وجيز من القول: هي السِلم والتّسالم والعيش والتعايش، و العون والتعاون والرحمة والتراحم والسّماحة والتّسامح، والأخوة والتآخي، والعفو والغفران والفهم والتفاهم بين البشر وكل ما في الوجود، وسمو الأخلاق وإكرام الضيف وحماية الجار، والصدق والأمانة، والوفاء بالعقود وبحقوق الوالدين والأقربين، و"لا إكراه في الدين"، "ولكم دينكم ولي دين"، حيث ضمان مطلق للحرية الشخصية التي لا تقيدها إلاّ قيود الأوامر والنواهي الربّانية من لدن العزيز الحكيم! كل ذلك على ضوء المنطق السليم والرّويّة السّويّة! والقول الفصل** أن **كل ما في القرآن هو الإسلام** و**تعاليمه، أمراً أو نهياً أو سكوتاً في غير نسيان، بل فسحة لما يتعارف عليه النّاس بلا ضرر ولا ضرار! والكلام عن عظمة القرآن لهدي العباد فعلا لعجب عجاب! فهو "تبيان لكل شيء"** (النحل: 89)، وهو "**يهدي للتي هي أقوم**" (الإسراء: 9)، وهو الذي "**لا تنقضي عجائبه إلى يوم الدين**"، كما جاء في بعض أقوال السلف الصالح! فالحمد لله الذي **هدانا لهذا الدين** و**قرآنه** و**سنّته** وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله! فالحمد والشكر له أولا وأخيرا.

ولـ **الفهم الشرعي الصحيح** لابد من الرجوع إلى كتب الحديث الصحيح\الحسن وجمع من التفاسير المعتمدة، كل يفسِّر من وجهة معينة، و**لا ضير**، إذ كل يفسّر بقدر ما آتاه الله من الفهم والعلم والتجربة وقوة الإستنباط والبيان! الشرط **الإلتزام** بما جاء في القرآن المجيد والسنّة الصحيحة! وكل منهما معين لا ينضب، يمد المستمد غدقاً!

22. أمّا **الفروع الثلاثة**، التي لا تنفك عن تلك المبادىء، حيث هي **نتائج طبيعية و منطقية** لها، فهي الآتي:

(22-أ) **أكلنزة الكلمة**! اللغة العربية بطبيعتها بنائية منطقية، أي أنّك في الأغلب تبني الكلمة ومشتقاتها على أساس منطقي حكيم، على خلاف اللغة الإنكليزية ، التي في غالبها صمّاء، أي بلا جذور قابلة للتصريف واشتقاق الفعل المناسب والإسم المطلوب! ففي الإنكليزية من **الصعب** إيجاد إسم **الفاعل** ومن **الأصعب** جداً إيجاد إسم **المفعول**! أمّا في العربية فيسهل إشتقاق إسم المفعول به والمفعول فيه والمفعول معه والمفعول لأجله وقس على ذلك! كذلك فإن اللغة العربية غنية جداً بالمفردات الدقيقة، التي تصور المقصود بدقة متناهية، خصوصاً بالنسبة لمفردات القرآن، التي غير اللّبيب يرى بعضها من المترادف وليس الإمر كذلك، إذ لا مترادف في القرآن! فعند الترجمة، كثيراً ما يواجه المترجم صعوبة، إن لم تكن إستحالة إيجاد المفردة المناسبة في الإنكليزية لما يقابلها في العربية! ففي حالة الإستحالة لابد من **أكلنزة الكلمة**، إي أن تكتّب الكلمة العربية بالأحرف الإنكليزية *معكوفة* وبين قوسين يشرح المقصود! مثلاً كلمة "بعل"! لا توجد في الإنكليزية كلمة مقابلة! فإذا أردت أن تترجم: "هذا بعلي"! تقول:

This (*is*) my *ba'al* (*master/owner/husband*)[3]

وكلمة "is" غير موجودة في النص القرآني، فمن أين جئنا بها؟ جئنا بها لأنّ الصيغة السّويّة للجملة الإنكليزية لا تستقيم إلاّ بها! وعليه فكلمة "is" وضعت بين قوسين وبأحرف *معكوفة* لتبيا ن أنّ كلّ ما هو معكوف وبين قوسين هو ليس **بالضبط** النص القرآني، ولكن **اقتضته سلامة النّص في اللغة الإنكليزية لتقريب** المعنى **بسليم** القول فحسب!

---

[3] و أحياناً كلمة "بعل= *ba'al*" تطلق على صنم كانت العرب تعبده في الجاهلية

(22ـ ب) **تذكير و تأنيث الكلمة!** في العربية كل كلمة إمّا مذكّر أو مؤنث! أمّا في الإنكليزية فالكلمة حيادية، أي لا مذكّر و لا مؤنث، إلّا ماندر بالنسبة لحفنة من الضمائر! **فلتذكير وتأنيث الكلمة** في الإنكليزية **كي تحاكي** مقابلها في العربية لابد من **ترميز** الكلمة الإنكليزية! مثلا: الشجرة= $tree^{w}$، و القلم= pen^{x}. فكل كلمة إنكليزية عليها رمز "w" تكون لتأنيث الكلمة المعنية، و تذكير الكلمة يتم برمز "x" عليها! و هذا مهم عند ترجمة، مثلا: "لعل الساعة قريب"، (**الشورى:17**) بدلا من لعل الساعة قريبة، كما قد يتبادر للذهن!

(22ـ ج) **تحديد الضمائر!** كما ذكرنا آنفاً، في الإنكليزية الكلمة حيادية! مثلا كلمة: **you**، تصلح لأنت، و أنتِ، و أنتم، و أنتنّ! و الكلمة في القرآن، الضمير و غيره، **محدد** و **بمنتهى الدّقة**، أي لا يمكن اللبس فيه!

فمن أجل ذلك رمّزت الضمائر **لتحديد هويتها** من أول نظرة! فمثلا: you^{s}= أنت، و you^{f}= أنتم، you^{y}= أنتِ، you^{g}= ضمير المخاطب المتّصل، كأن تقول مثلا: إنّك= $verily\ you^{g}$، أو الضمير المستتر، كما في: قل= **let-say [*you*^{s}]**! و هكذا دواليك[4] لمجموعة أخرى (**20**) من مختلف الكلمات المرمّزة كفت لأكتفاف كل ما يحتاج إليه لكامل ترجمة القرآن الكريم! وبما أنّ هذه الرموز تتكرر على صفحات هذه الترجمة فسرعان ما يألفها، بل و يستحسنها القارىء، إن شاء الله، لجميل وظيفتها التي تزيل الإلتباس و تحدد بوضوح و من أول و هلة الأمر المعني! فالحمد لله على هذا الإبتكار الذي سوّى نقصاً في اللغة الإنكليزية، لتلائم و تحاكي النصوص القرآنية الكريمة! و هو **أوّل** قاموس من نوعه، فيما اعلم، يعتني **بترميز الجنس و الضمائر**، و ذلك من فضل الله سبحانه و تعالى، فالحمد لله و الشكر له سبحانه و تعالى!

23. أ- من المعروف بالبداهة و التجربة أنه لونقل عن أحد ما قولا **بالمعنى**، لربما أقام الدنيا هذا الأحد ولم يقعدها، إذ أنّه **لم يقل** هذه الكلمة أو تلك بالذات! فكيف بنا أن نترجم كلام الله بـ **"المعنى"** ونقبل به؟ إنّ تعبير: "ترجمة معاني القرآن" **فيه نظر!** فكأن للقرآن معان عدة، و**هذه ترجمة لها!** نعم للقرآن من المعاني **ما لا يُحصى**، حيث أنها **دوما تتراكم**، و لكن هل تلك "الترجمة" أو ما يماثلها ترجمة لتلكم المعاني؟ الجواب كالشمس الساطعة! إذ كيف يكون لها ذلك، و أساساً هي **أهملت نصوص القرآن** و **صيغه، وزادت فيه و أنقصت منه و حورته**، بل أدهى من ذلك، دون قصد، جاءت **بنقيض** ما يقوله القرآن؟ (انظر الفقرة 15 أعلاه)!

ب. الترجمة بالمعنى، **لو افترضنا جدلاً صوابها**، فإنّها **تضل عالية النّقص و الدنيّة!** ذلك أنّ **نص** و **صيغة** القرآن، كما ذكرنا آنفا، **حمّالان لمختلف المعاني على مر العصور وتطور العلوم إلى أبد الدهر!** و الترجمة **بالمعنى** تنقل **واحداً** من المعاني (**على افتراض محالفة التوفيق**) **بالنسبة للزمن و التطور العلمي حين اكتملت تلك الترجمة بالمعنى!** علماً أنّ افتراض التوفيق **بعيد المنال** في واقع الأمر في أي وقت من الأوقات! هذا **أولاً**، و **ثانياً** أين بقية **المعاني** المحتملة، بل **الأكيدة** لما يأتي من العصور و العلوم؟ و **ثالثاً** أين هذا ممّا جاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، في 7 أعلاه؟ **رابعاً** اجدر بـ "الترجمة بالمعنى" أن تسمّى باسم **آخر**، مثلا **تفسير لبعض** معاني القرآن، أو أي **تعبير أخر غير "ترجمة"** (انظر 15 ج آنفاً) إذ أنّ **هكذا** ترجمة **ليست حقاً الترجمة** التي ينبغي أن تكون، و حتى لو **"صدفة"** (كما يقولون، ولست ممن يؤمن بـ "الصدفة"، إذ **الكل بقدر**) إنطبقت صحة تلك "الترجمة" بالنسبة **ليسير اليسير** من القرآن!

ج. الترجمة بالمعنى، كما ذكرنا آنفاً، **تهمل النص** الكريم **بعينه** و**تهمل صيغته المعنية لذاتها** و هذا أمر **مخل** و لا **يصلح!** إنّ **النّص** و **الصيغة** في القرآن فيهما البلاغة و البيان و الكناية و المجاز! فيهما الإعجاز اللغوي المنقطع النّظير في كل زمان! و فيهما الإعجاز العلمي في مختلف المجالات و لكل التطوّرات! و هما حمّالان للمعاني المتعددة و المرامي الظاهرة و الخفية على مر العصور و تطور العلوم! فالقرآن محكم البنيان في اجماله و دقيق الدلالات في تفصيله! و فيه التقديم و التأخير، الذي بدوره يؤدي الى اختلاف المعاني و المرامي، المستوخاة من ذوي الألباب! مثلا: "لا يقدرون على شيء مما كسبوا" (**البقرة:264**) و "لا يقدرون مما كسبوا على شيء" (**إبراهيم:18**). أو "مواخر فيه" (**النّحل:14**) و "فيه مواخر" (**فاطر:12**)! من كلماته تؤخذ العقائد و تبنى الأحكام! نظمه فريد يدر بالمعاني و المزيد! ترجمته بـ "المعنى" مخلّة بنصه المحفوظ ("**و إنّا له لحافظون**" (الحجر:9)؛ و مفسدة لمعانيه المطلوبة و لمراميه المنشودة! و عليه ترجمته بـ "المعنى" **ليست فقط لا تصلح بل ينبغي أن لا تكون أبداً!**

[4] انظر صفحة الكلمات المرمّزة الملحقة بهذه الترجمة للإحاطة بجميع تلك الكلمات المرمّزة

24. الآن وبعد **عمل دؤوب و ابتكارات جديدة،وتجربة أصيلة،** وفقني الله لتحقيق: **"الترجمة النّصيّة للقرآن المجيد"،** أحمده و أشكره على ذلك، استغرق كل ذلك حوالي **سبعاً من السنين؛** تخلل ذلك اتصالات شخصية بالهاتف وبغيره **لجمع غفيرمن الأساتذة "المتخصصين"** في أماكن **عدة من هذا البلد والعالم،** بما في ذلك الكثيرمن المراكز الأسلامية في الولايات المتحدة الإمريكية وأوروبا؛ تبين لي أن ذاك الإحتياط الآنف الذكر(21 أ- ب) لربّما كان هوأحد الموانع، إن لم يكن **هوالمانع الرئيس،** في عدم مساهمة أي إنسان البتّة، ألاّ أحد أصدقائى، كان معي منذ البداية، الى **أولّ** شروعي **بالتنقيح الأول،** جزاه الله خيراً**!** ومؤخراً أحد الأصدقاء، جزاه الله كل خير، أبدى بعض الملاحظات،التي كان لها طيِّب الأثر **والإثراء على جزيئة هنا وهناك** من هذه الترجمة!

25. بالإنكليزية لا تستطيع أن تقول مباشرة : **صدق** أو **أحسن** أو **صبر** أو **استغفر،** فلا بد من **المداورة!** المداورة أن تقول: **الذي قال الصدق،** أو **الذي أحسن،** أو**الذي مارس الصبر،** أو **الذي طلب الغفران!** وأيضاً فإنّ اللغة الإنكليزية فقيرة جداً في مفرداتها، بالنسبة للعربية، وعليه <u>فدقة</u> التصوير بالكلمة يكون فى <u>غاية</u> <u>الصعوبة</u>،و هذا على نقيض العربية التي تتفاقم مفرداتها وتتعاظم معاني تلكم المفردات، و عليه دقة التصوير بالكلمة يكون سهل المنال، خصوصاً عند من آتاه الله قوة البيان!

26. **الكلمة** (أوالحرف) بالنسبة للعربية، علماً أنها كثيراً ما **تشارك** أخواتها فى المعاني العديدة، لكنّها **هي وحدها و لا سواها** التي **ترسم** و **تؤدي** المعنى والمرمى لما يراد. فمثلا:

أ. غاب = لم ير بالعين السويّة لأي سبب!
ب. إختفى = لم ير بالعين السويّة من حيث أنّه لا يعرف مكانه!
ج. تَوارى = غاب الى الخلف عن حياء أو خجل!
د. خنس = غاب عن ذِلّة و هوان!
هـ. غرُب = غاب في مكان بعيد!
و. استتر = غاب و راء حجاب خوفاً أو خجلاً!
ز. وقب = دخل قليلاً قليلاً حتى حجب الرؤية بالظلام!
ح. أفَلَ = غاب لمعانه أو غابت شهرته أو شأنه!

27. وعليه فالكلمات (أوالأحرف) من الجملة هي بمثابة **عناصراللوحة الفنية العجيبة المُعجِبة في أطار جميل!** فلو استبدلت كلمة أو حرفاً بـ "مرادف" فلأحدثت **خدشاً بليغاً** في أحسن الأحوال، و **الحقيقة أنّك لربّما غيّرت المبنى** و طبعاً **المعنى و المرمى** لما يراد! فالحذر الحذر في هذا الصدد! لذلك فإن ترجمة القرآن بــ "المعنى" مرة أخرى أقول: **لاتصلح بل ينبغي أن لاتكون أبداً!**

28. <u>إنّ هذه الترجمة</u> (<u>بأحدث</u> <u>تنقيحاتها</u> **<u>4.7</u>**) **تحافظ على نصوص وصيغ القرآن السرمدية الصحة وتحاكيها أمانة ودقة، توافقاً وحيطة! فلا زيادة ولا إنقاص ولا تحوير لأي كلمة أو جملة** في القرآن المجيد، فالحمد لله على ذلك! نعم هذه الترجمة **الجديدة** للقرآن المجيد إلى اللغة الإنكليزية هي حقاً، قطعاً وبلا جدال، **تاريخية،** و**فريدة** من نوعها، إذ **لم يسبق لها مثيل أبداً،** حيث أنها **تختلف** عن سواها **جملة وتفصيلاً!**

29. وبهذا فإنّني، مرة أخرى أجدد مطلبي لكل من لديه العلم والمقدرة **بنفسه أو بغيره،** أن يهب لمراجعة هذه الترجمة **لإثرائها صحة ودقة،** قدرالإمكان، و أنا على أتم الإستعداد بأن **أدعوله بخالص الدعاء** و **بتعويض جهده و وقته بجزيل من المال** <u>حسبما</u> <u>يرى</u> <u>هو</u>، **إلى عشرة آلاف دولارأمريكي** (سبعة وثلاثين الف و خمسمأة من الريالات السعودية) **للساعة الواحدة من وقته، شريطة** أن عمله حقاً **يثري هذه الترجمة صحة ودقة،** على **أسس و براهين علمية،** وليس من باب وجهات النّظر!

30. لقد **آن أوان هذه الترجمة منذ أمد بعيد،** لكن شاء الله أن لا تتم حتى الآن، و لكنّها **تمت** و الحمد لله وله الشكر والمنّه، للنشروالإنتشاربإذنه سبحانه و تعالى! وحيث أنّ القرآن الكريم **انبثق أولاً من بلد مهبط الوحي،** فإنّي أرجو إن شاء الله أن يتم نشروانتشارهذه الترجمة **أولاً** من **بلد مهبط الوحي والقرآن** وفي أقرب وقت! وحيث أنّ هذه الترجمة**فريدة والأولى** من نوعها ومن **عمل رجل وفقه الله وأتمّها من بلد مهبط الوحي والقرآن ولغته لغة القرآن،**

فإنّي أدعو الله أن يتقبّلها و ييسرلها القبول و الإستحسان عند أكثر النّاس، وينفع بها الإسلام و المسلمين، بل النّاس أجمعين، إن شاء الله، ويحقق كل الأرجية بخصوصها، بما في ذلك **نشروانتشارها بأحدث تنقيحاتها(التنقيح 4.7)** أيضاً **من بلد مهبط الوحي والقرآن،** وعلى الله التكلان، إنه سميع مجيب!

31. وأخيراً أرجومن الله ثم ممن يستطيع أن **يساهم** بشكل أوبآخرفي نشروتوزيع هذه الترجمة **خدمة لكتاب الله و خدمة للإسلام والمسلمين** بل العالمين أجمعين، أن **يسارع** مساهماً في هذا الخير، بإذنه تعالى! والسّاعي في الخيركفاعله، كما هومعلوم لدى الجميع! **فهبّوا** أيها النّاس **هبّوا** للسعي في هذا العمل المجيد **لعلّكم تفلحون!**

وفقنا الله جميعاً لما فيه خير الأسلام والمسلمين، بل العالمين أجمعين، وإعلاء كلمة الحق، وعلى رأس ذلك نشروانتشار كتابه المجيد **بكل اللغات** و**بترجمات نصية، دقيقة وصحيحة،** والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

المترجم
عبد العزيز بن فهد المبارك
تم بفضل الله وهدايته\فالحمد والشكر له.
966508829666
966 3 882 9666

حرر في: 29\08\1430هـ الموافق 20\08\2009م
بريدي الإلكتروني هو: aziznazila@gmail.com

تم هذا التنقيح يوم الخميس: 09\01\1432هـ الموافق لـ 13\01\2011م.

تنبيه

لقد وفقني الله، أحمده وأشكره على ذلك، أن كتبت أكثر من عشرين مقالة\بحث كلها بصدد:
الترجمة النصّية للقرآن المجيد
وجل إن لم تكن كل تلكم المقالات\البحوث موجودة في موقعنا الإلكتروني المذكور في الملاحظة رقم(2) أدناه.

الملاحظة (1)

عند البعض يوجد خلط أو سوء فهم أو كلاهما معا بين نصوص وصيغ القرآن وبين ما هو اسلوب إعجازي، فريد، وقصري على القرآن المجيد ولا سواه! فشتّان بين هذا وذاك! مغبة التلبيك أوالتخليط لهذ ين البينين المتميزين؛ برزهذا الزعم الذي لا سند له من قرآن أو سنة أو قياس عليهما، والذي مفاده أنه من المستحيل ترجمة القرآن المجيد! والحق سبحانه وتعالى يقول: "هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين" (البقرة:111).

(أ). **بكل تأكيد أن ترجمة القرآن المجيد مهمة جليلة وهائلة، ومحفوفة بعوائق منيعة تكاد تستعصي على الحل! ولكن بالصبروالمثابرة والابتكار جميع العوائق مهما عظمت ممكن التغلب عليها! هذا بالنسبة لنصوص وصيغ الآيات بالأمروالنهي! كذلك بالنسبة لسرد الأنباء والقصص، جليّ وواضح كوضوح النصوص والصيغ!**

تلك النصوص والصيغ هي: عالية المقام وواضحة البيان وجلية الإرشاد! نعم وضوحها كوضوح الشمس وسط الظهيرة في الجوالصافي! وهي جليّة (حقائقها يقينية) أيضا! هذا من جهة النصوص والصيغ في القرآن المجيد!

(ب). **ومن جهة أخرى فإن اسلوب القرآن المجيد، بالإضافة إلى وضوح التعبيرلنصوصه وصيغه ورسائل الأمروالنهي، و سرد الأنباء والقصص طبعا اسلوب إعجازي، مميز، وفريد؛ أي لا يحاكي ولا يماثل من كل وجه، خصوصا بالنسبة للبلاغة والبيان والقافية والمغايرة، والأناقة والوقار والوقع في النفس، وطلاوة السرد! فهو اسلوب عجيب ومعجب، خلاب، يأسرالألباب بالنسبة لأذن ولب من يجيد العربية! فمن المستحيل توريد هذا الأسلوب إلى أي لغة، وحتى إلى اللغة العربية ذاتها! لوكا ننا من كان حاول توريد هذا الاسلوب إلى العربية لما أفلح!**

وعليه فأسلوب القرآن المجيد: إعجازي، مميّز، فريد، وقصري على القرآن المجيد، و لا سواه البتة!

(ج). **إذا من المسلم به بداية أنه من المستحيل لأي ترجمة أن تتعرّض لما في (2) اعلاه! ذلك أن جميع ما في (2) هو اسلوب لا يحاكي و مماثلته مستحيلة!**

والترجمة هي كلّية لما في (1) وليس لما في (2)! ذلك لأن الترجمة تنقل بدقة وأمانة كل ما في (1) من العربية إلى اللغة المنقول اليها، ولا تتعرض لما في (2)، حيث استحالة ذلك!

ولنضرب مثلا بسيطا:

أنه لعجب عجاب، إذ فيه منتهى الحكمة وفصل الخطاب!

الترجمة النّصية:

Verily it^{x} is surely a wonder, a prodigy; as in it^{x} ultimate widom and a conclusive precept!

(The superscript ^{x} on **it** indicates that the **it** refers to a musculine gender in Arabic.)

يا للبون الشاسع لمن يتقن العربية أو لديه حس بجمال فصاحتها وطلاوة بيانها و بين ما في ترجمة لجملها!

وطبعا الكلام بالنسبة للقرآن المجيد وطلاوته ووقعه على السمع والنفس فشىء آخر جملة وتفصيلا، فلا يقاس عليه البتة!

ملاحظة (2)

الرجاء الذهاب إلى الرابطة الإلكترونية التالية: www.qurantranslation.org و التي تربط الموقع من أهم الأمور في صدد الترجمة المذكرة أعلاه، قراءة المقدمة= ***The Introduction*** والتوطئة = ***The Prelude***، إذ بدون هذه القراءة المقترحة فإنّ القراءة المباشرة، سيكون القارىء **غيرمهيأ التيئة الضرورية**، اي التى **لابد منها أولا!**

في الـ ***Prelude*** ستجد **قاموس ترميز الجنس والضمائر، الفريد من نوعه، والضروري لترجمة القرآن المجيد! حيث هذا الترميز يحدد ويضبط ويزيل كل لبس محتمل للجنس والضمائر!**

ملاحظة (3)

"وتعاونوا على البر و التقوى"

مرة أخرى فإنّي أكرر رجاىٔ لمن يستطيع بنفسه أو بمعرفته لغيره أن يساهم لإثراء هذه الترجمة دقةوصحة أن لا يبخل علينا بعلمه وفضله؛ وأقل ما يستطيعه كل من يتصفح هذا الـ "نداء" أن يبعث بـهلغيره أو يحيطه علماً بذلك! ولكل من يساهم في إثراء هذه الترجمة دقةوصحة على أسس علميةوليس من باب وجهات النظر،فوق أني سأدعوله فإني على أتم الإستعداد لتعويض وقته بما يراه هو مناسباً حتى عشرة آلاف دولار أمريكي $10,000.00 للساعة الواحدة من وقته! والأساس هوالتنقيح:4.7! أكرر شكري الجزيل لكل من تفضل بتصفح هذا الـ "نداء" ودلّ عليه، ما استطاع على ذلك سبيلا!

ملاحظة (4)

من الواضح جداً أن جميع "الترجمات" المتداولة أهملت النّص القرآني المجيد وصيغته، وهي أقرب ما تكون إلى "التفاسير" المبنية على المفهوم الشخصي للمترجم لـ النّص القرآني المجيد! ومن هنا فإنك تكاد لا تجد جملة واحدة من كلمتين أو أكثر تطابق النّص القرآني المجيد في أي منها! من هنا القول الصحيح والمؤلم و المخجل إن لم يكن الآثم (بالنسبة للعرب المسلمين، انظر الفقرة 2 أعلاه)!

ملاحظة (5)

هناك من شياطين الإنس أوالمعاندين أوالملحدين (خصوصاً في الإنترنت) من يدعي بالباطل والبهتان أن في القرآن "أكثر من الف من التناقضات"! وطبعاً لا يقدمون دليلا واحدا، حيث أنهم لا يستطيعون! واقوالهم إن دلّت على شيء فإنّما تدل على قلة فهم بل عدم الفهم السليم من قبلهم.

و كتاب الله من البداية **يقول**: "هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين" (البقرة:111).

الملاحظة (6)

(أ) يقول البعض أنّه لا يمكن ترجمة القرآن، بل لا يجوز ذلك! و هذا قول لا يستند على أيّ دليل من القرآن و لا من السنة و لا من قياس عليهما! و الأصل في الإسلام الحلال ما لم يرد التحريم\المنع بالقرآن أو بالسنة أو بالقياس عليهما! زد على ذلك أنّ كلّ "حرام" داخل في باب المفصَّل، يقول عزّ من قال في كتابه الحكيم: "و قد فصّلَ لكم ما حرَّمَ علَيكم" (الأنعام:119). و بهذا الصدد لا تحريم ولا تفصيل، و عليه فهذا قول د حضت حجّته!

(ب) وأخيراً ينبغي أن **نذكّر**، إذ "إنّ الذكرى تنفع المؤمنين"، بأنّ أيَّ **ترجمة للقرآن ليست بقرآن**، فمثلاً لا يصلح التعبد بقراءة الترجمة! ذلك أنّ التعبد بقراءة القرآن لا بدّ و أن يكون بالعربية بل و بالنّص السماوي! كذلك لا تكون الحسنة بعشر أمثالها لكل حرف من القرآن إلاّ بأ حرف العربية، و بالنّص الأصلي!

الحقيقة أنّه لو"ترجم" القرآن الى اللغة **العربية** ذاتها **لما كانت تلك "الترجمة" بقرآن، بأيِّ حال من الأحوال! القرآن و التعبد به و نيل الأجر بتلاوته لا بد أن يكون بنصه السماوي، كما نزل به الوحي على محمّد صلى الله عليه وسلم!**

و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المترجم
عبدالعزيز بن فهد المبارك